غيبة الشخص المجهول

الغيبة التي يعبر بها عن شخص مجهول ، بأن يقول: من الناس من يقول كذا، من الناس من يفعل كذا لا بأس بها، بشرط ألا يفهم السامع بأنه فلان، فإن فهم السامع بأنه فلان فلا فائدة من الإتيان بصفة عامة.

ولهذا كان من هدي الرسول عليه الصلاة والسلام إذا أراد إنكار شيء على قوم، قال: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا». فإذا قلت: بعض الناس يقول كذا أو يفعل كذا أو ما أشبه ذلك فلا بأس، أما إذا قلت: قال فلان كذا وقال فلان كذا مما يعاب عليه فهذه غيبة.

وأما وصف الإنسان بأوصافه الخلقية كالأعور والأعرج وما أشبه ذلك، فإن كان لا يهتم بذلك ولا يغضب بذلك، ولا يكره ذلك فلا بأس، وهذا هو الغالب في الألقاب التي لا يعرف الإنسان إلا بها، فإنه لا بأس أن يلقب، ولهذا تجد في كلام العلماء الأعمش والأعرج وما أشبه.

فإذا أريد بذلك تعيين المسمى دون القذف فيه، فلا حرج في هذا، إلا إذا علمنا علما خاصا بأنه يكره أن يلقب بهذا، فإننا لا نلقبه به؛ لعموم قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «الغيبة ذكرك أخاك بما يكره».

والخلاصة: أنه إذا جاء ذكر الإنسان على وجه لا يعرف به، ولكن ذكرت أخلاقه التي يتخلق بها من غير أن تشير إليه بالتعيين، فلا بأس بذلك؛ لتنبيه الأمة عن هذه الأخلاق، وأما إذا كان عن أشياء خلقية فهذه إن كان لا يعرف إلا بها فلا بأس، ما لم نعلم علما خاصا أنه يكره ذلك، وإن كان لا يكره ذلك ويعرف بدونها فلا بأس أيضا؛ لأن العلماء يستعملون هذا كثيرا.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين